فالعلة الظاهرة في قتل الملوك للاعداء انما هو دفع
ضررهم وشرهم والانتقام منهم بسبب
مخالفتهم فترك هذه العلة واتى بعلة غير حقيقية
وهي ان لا يخلف الذباب ما وعدها من لحوم القتلى
ومنه قول الطرائفي

ظبا اعارتها المها حسن مشيها ، كما قد اعارتها العيون الجاذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت ، مواطى من اقدامهن الظفائر

الظاهر في وصول الظفائر الى الارض طول الشعر
فعلله بان الظفائر لما استحسنت هذه المشية جاءت
فقبلت اقدامها وقول الاخر

كلا يجئ له حتى ذوائبه ، اما تراها تزال تلثم الاقدما

ويحكى ان هلال العيد غم على الناس ثم ان جارية
ذات حسن راته وقد خرج من تحت الغيم فاريته من
معها فقال بعضهم

تواري هلال الافق عن اعين الورى ، وغطى بمرط الغيم زهو محياه
فلما تصدى لارتقاب شقيقه ، تبدى له دون الانام وحياه

ويشبه

ويشبه هذه الحكاية ما حكي ان ابا الحسين النوبختي كان مع
جماعة من اهله على سطح ابي سهل النوبختي في ليلة من
من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن زرزور المغني
وكان امرد حسن الوجه وكان في السماء الغيم ينجاب
مرة ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط
فقال ابو الحسين واقبل على ابراهيم

لم يطلع البدر الا من تشوقه ، اليك حتى يوافي وجهك النضرا

فاتمه حتى غاب تحت الغيم فقال

ولا تغيب الا عند خجلته ، لما راك فولى عنك واستترا

ومنه ما انشده عبد الملك بن ادريس الحريري بديهيا
وكان بين يدي المنصور ابي عامر في ليلة يبدو فيها
القمر تارة ويغيب اخرى

اري بدر السماء يلوح حينا ، فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لانه لما تبدى ، وابصر وجهك استحيا وغابا

ومنه قول بعضهم

واهوى رشيقا فتني الحور ، سهاما يفوقهن النظر
يقولون وجنته قد عفت ، ورسم محاسنه قد دثر
وما شعرت وجنته عابثا ، ولكنها اية للبشر
جلا ليلها الناظر لما ترى ، بها كيف كان انشقاق القمر

٣٥٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)